Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لكنها ، فى حقيقة الأمر ، لغة طبيعية لتصوير الشعور العميق ـــ لدى الشاعر ـــ بالحزن على انتهاء الشباب بملامحه فى الإنسان المحب . « سحر الربيع غاض » « وتولت الطيور » « وماتت الزهور » حتى خطا الذكريات امحت ، ولم يعد ثمة « عبير » ففزعت الأقداح ، لم يبق منها غير مزامير الوحشة والخراب ، وأخيرا لم يبق فى المكان « غير السكوت الممرع ، والفراغ البليد المقيت » « وخيم العنكبوت » وماذا بعد ؟ غير الخراب ، والوحشة اللذين يعقبان تبدد كل شىء ؟

إن الشعور بهذا النوع من الموت بهذا الشكل ، لايوجد إلا فى إحساس الشاعر ، والعلاقات الكامنة بين هذا العالم المرير فى واقعه الشعورى ، لم يدركها إلا هو .

وبناء على ذلك فإن التفاعل بين عناصر التعبير لاتتم إلا فى رؤيته الخاصة ، مما يستتبع بالضرورة أن تتلون بدمه .

والشاعر بهذا الاستغلال البارع لعناصر الطبيعة ، قد استطاع أن يجسد الإحساس التجريدى الذى يعانيه ، فى مشهد حسى زاخر بالحركة والحياة . فى التعبيرات الجزئية التى احتوتها الأبيات الستة ، سحر الجدة ، ولكن كيف استطاع الشاعر أن يجمع بين العناصر المتشابهة وغير المتشابهة فى هذه التركيبة العجيبة ؟

٢ ـــ تشكيل الصورة

إن منطق المواضعة العقلية والمنطقية يرفض أن يكون « للذكريات خطى » وللماضى مزامير صداها شتيت » ولايمكنه تصديق أن « للربيع سحرا يفيض » أو « شواطىء يمرع فيها السكوت » لأن المحاكمة بقوانين الواقع المادى الملموس ، لاتصلح للحكم على « الواقع الشعرى » لأنها تتغافل عن دور الخيال فى الربط بين العناصر الواقعية فى ضوء قوانين الشعور واللاشعور ، وخلاصة الأمر ، أن الصورة هى إعادة تشكيل للواقع ، ولاترتبط به إلا بقدر مايصبح مكتسبا خصائصها الذاتية ، بحيث يصبح للصورة واقعها الخاص . فتصير الأشياء جديدة لأنها عناصر فى مناخ جديد ، وبنية جديدة ، تتمثل فيها كل الملكات والحواس ، فى لغة هى مزيج غريب من المنبهات المتنافرة ، تكون من الروح للروح ، ملخصة كل